

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

مخبر الدراسات القانونية والسياسية

بالتعاون مع فرقة البحث prfu: الحماية القانونية لبطاقة الإئتمان الإلكتروني في دول المغرب العربي بين
الواقع والتحديات

المؤتمر الوطني عن بعد: المسؤولية القانونية لمقدمي خدمات الإنترنت عن المضمون غير المشروع

يومي 09-10 نوفمبر 2022

المحور الأول

عنوان المداخلة: المفاهيم الأساسية لأشخاص الانترنت

الإسم واللقب: خديجة حفصي

الدرجة العلمية: طالب دكتوراه

مؤسسة الإئتماء: جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2-

البريد الإلكتروني: khadidjahafsi2@gmail.com

الإسم واللقب: بركاني شوقي

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر أ

مؤسسة الإئتماء: جامعة أم البواقي

الملخص:

ساهمت الانترنت بشكل كبير في سرعة وسهولة التواصل بين مستخدميها عبر كافة أنحاء العالم وذلك

نظرا لما أتاحت له من خدمات وتطلعات متعددة ومتنوعة؛ هذه الأخيرة -أي الخدمات- توكل إلى ما يعرف

بأشخاص الانترنت المتمثلين في مستخدمي الانترنت ومقدمي خدمة الانترنت، فمتى اتضح نوع المستخدم

لشبكة الانترنت اتضح نسب المسؤولية الصحيح في حال وجود مضمون الكتروني غير مشروع.

Abstract

The internet has contributed greatly to the speed and ease of communication between its users across the world, due to the many and varied services and aspirations it provided to them. The internet has revealed the correct percentages of responsibility in the event of illegal electronic content.

مقدمة:

تمكنت الانترنت خلال فترة قصيرة من الزمن أن تكون الأداة الأهم في حياة معظم الأفراد، وذلك لما لها من دور فعال في إتاحة التبادل الواسع لمختلف أنماط المعلومات.

فعلى الرغم من الأخطاء التي جاءت بها الانترنت من محو للحدود الجغرافية ، وجعل العالم قرية صغيرة، وكذا سهولة إتاحتها للجميع، إلا أن التطور المتسارع لهذه الشبكة وكثرة استعمالها أصبح يترتب عنه الكثير من المخالفات التي قد تكون ناتجة عن بعض الانحرافات المتمثلة في نشر مضامين غير مشروعة والتي يتم بثها إما من طرف مستخدمي الانترنت، أو من طرف الأشخاص المسؤولين عن تقديم خدمة الانترنت، والذين يطلق عليهم اسم مقدمي خدمة الانترنت.

وفي دراستنا لهذا المحور سنقتصر على تحديد المفاهيم الأساسية لأشخاص الانترنت والمتمثلين أساسا في كل من مستخدمي الانترنت ، وكذا مقدمي خدمة الانترنت .

وعليه فالإشكال الذي يمكن طرحه في هذا الصدد يتمثل أساسا في : من هم أشخاص الانترنت؟ وما مدلول كل واحد منهم؟

وقصد الإجابة عن الإشكالية المطروحة آنفا ارتأينا اعتماد خطة بحث مكونة من مبحثين: تضمن المبحث الأول مفاهيم عامة حول أشخاص الانترنت، بينما تطرقنا في المبحث الثاني إلى أصناف مقدمي خدمة الانترنت.

كان ذلك على النحو:

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول أشخاص الانترنت

المطلب الأول: مفهوم مستخدمي الانترنت

المطلب الثاني: مفهوم مقدمي خدمة الانترنت

المبحث الثاني: أصناف مقدمي خدمة الانترنت

المطلب الأول: مقدمي خدمات الانترنت التقنية (الوسطاء التقنيون)

المطلب الثاني: مقدمي خدمة الانترنت المعلوماتية

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول أشخاص الانترنت

تعد الانترنت شبكة مفتوحة وتمدفةة من المعلومات والمعطيات، فعلى الرغم مما تقدمه لجمهور المتعاملين بها من إشباع مختلف الحاجات المشروعة إلا أنه في كثير من الأحيان تسجل بعض الانحرافات الناجمة إما عن مستخدمي الانترنت أو مقدمي خدمة الانترنت.

ومن خلال هذا المبحث سيتم توضيح مفهوم كل من هؤلاء المتعاملين:

المطلب الأول: مفهوم مستخدمي الانترنت

يمكن تعريف مستخدم الانترنت على أنه هو ذلك الشخص طبيعيا كان أم معنويا والمتصل بموقع الانترنت، فيتلقى خدمات المعلومات عبر وسائل وشبكات المعلومات كما هو الأمر في عقود خدمات المعلومات أو عقود التزويد بالمعلومات¹.

كما يعرف على أنه ذلك المنتفع النهائي من المعلومات مهما تعدد الوسطاء.

أيضا عرف مستخدم الانترنت على أنه ذلك الشخص الذي يسبح في فضاء الانترنت من وقت لآخر بغرض الحصول على المعلومات أو بثها.

وقد يتعدد مستخدمي شبكة الانترنت فيصل عددهم المليون في كل لحظة، فالمعلومات فقط من تجمعهم رغم تعدد أماكنهم وبعد الحيز الجغرافي الذي ينتمون إليه، وعليه فمستخدم الانترنت هو المستهلك النهائي للمعلومات².

وبالتالي فمستخدم الانترنت هو من يشارك بنشاط معين في مجتمع الانترنت أو الانترنت بشكل عام؛ ومصطلح مستخدم الانترنت اعتمد على نطاق واسع في منتصف التسعينات كطريقه لوصف مستخدمي الجغرافيا الجديدة للانترنت.

المطلب الثاني: مفهوم مقدمي خدمة الانترنت

أدى استخدام شبكة الانترنت إلى سهولة تدفق المعلومات والبيانات المختلفة فيما بين الناس والمؤسسات، غير أن هذا الاستخدام لا يكون إلا بناء على التزويد بخدمة الانترنت، هذه العملية تعهد إلى العديد من الأشخاص يتقاسمون فيما بينهم الأدوار، هؤلاء هم مقدموا خدمة الانترنت والذين حسب تعريف المشرع الجزائري من خلال القانون 04.09 المؤرخ في 05 أوت 2009 والمتعلق بالوقاية من الجرائم المتصلة

¹ محمد حسام محمود لطفي، عقود خدمات المعلومات، دراسة في القانون المصري والفرنسي، د ط، د ن، القاهرة مصر، 1994، ص 50.

² محمد حسين منصور، المسؤولية الالكترونية، د ط، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، 2009، ص 29.

بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها³ بأنه كيان عام أو خاص يقدم لمستعملي خدماته القدرة على الاتصال بواسطة منظومة معلوماتية أو نظام للاتصالات، كما عرفه بأنه كيان يقوم بمعالجه أو تخزين معطيات معلوماتية لفائدة خدمات الاتصال ومستعملها.

يأخذ مقدمي خدمة الانترنت العديد من الصور نذكرها على التسلسل الآتي:

الفرع الأول: متعهد الوصول

هو ذلك الشخص طبيعياً كان أو معنوياً يعهد إليه القيام بدور فني، المتمثل في ضمان توصيل المستخدم إلى المواقع التي يريدها، أي وكأن متعهد الوصول هو المرشد أو الوسيط بين المستخدم ومورد الخدمة دون أن يملك -متعهد الوصول- السيطرة على نشرها أو بثها⁴.

الفرع الثاني: مورد الخدمة أو المعلومة

هو ذلك الشخص طبيعياً كان أو معنوياً يعهد إليه تحميل النظام بالمعلومات والبيانات وجمعها أو إنتاجها أو تأليفها ومن ثم تكون له السيطرة على بثها أو نشرها عبر شبكة الانترنت، لتصل إلى المستخدم كمادة معلوماتية⁵.

الفرع الثالث: متعهد الإيواء

هو كل شخص طبيعياً أو معنوياً يعهد إليه عرض صفحات الويب على حاسباته الخادمة مقابل أجر، وبالتالي يصبح متعهد الإيواء هو المؤجر ومحل التأجير هو المكان على شبكة الانترنت، في حين الناشر هو المستأجر، ومن ثم يقوم هذا الأخير بإنشاء ما يريد من صور ونصوص أو حتى عقد ملتقيات ومؤتمرات للمناقشة⁶.

الفرع الرابع: ناقل المعلومة

³ القانون رقم 09.04 المؤرخ في 05 أوت 2009، المضمن القواعد الخاصة بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال ومكافحتها، ج ر عدد 47 المؤرخة في 16 أوت 2009.

⁴ رديم أحمد، التراضي في العقود الالكترونية عبر شبكة الانترنت، ط 1، دار وائل للنشر، عمان الأردن، 2006، ص 39.

⁵ عكو فاطمة الزهراء، المسؤولية المدنية لمقدمي الخدمة الوسيطة في الانترنت، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2015/2014، ص 151.

⁶ عكو فاطمة الزهراء، المرجع نفسه، ص 151.

هو عبارة عن عمل فني يقوم من خلاله العامل له سواء كان شخصا طبيعيا أو معنويا بالربط على شكل bucket من جهاز المستخدم إلى الحاسب الخادم لمتعهد الوصول، ثم تحويلها من هذا الحاسب الأخير إلى الحاسبات المرتبطة بمواقع الانترنت.⁷

الفرع الخامس: موردوا محركات البحث

هو مورد خادم يشمل مجموعة كبيرة من البيانات، هذه البيانات تشير إلى مواد قد تم نشرها عبر الانترنت من مواقع وصفحات، ومن ثم تتفاعل قواعد هذه البيانات مع محرك البحث مثلا google، حيث يكون القصد منها مثلا استرداد المعلومات على واجهة التطبيق.⁸

ويمكن لمستخدمي محركات البحث الوصول إلى العديد من المراجع عبر إنزال قائمه بتلك المواقع أمام طالب المعلومة.⁹

المبحث الثاني: أصناف مقدمي خدمة الانترنت

لا يخلو الرجوع إلى المتعاملين بالانترنت والمتمثلين أساسا في مقدمي خدمة الانترنت ومحاسبتهم خاصة فيما يتعلق ببث المضامين غير المشروعة إلى صعوبة كبيرة، نظرا إلى تعددهم وتعدد وظائفهم.

ففي هذا المبحث سنحاول تحديد أهم تصنيفات مقدمي خدمة الانترنت من خلال تقسيمهم إلى فئتين أساسيتين: الفئة الأولى تشمل مقدمي الخدمات التقنية؛ والفئة الثانية تضم موردي المضمون ومن يسهل لهم عملية البث من متعاملي الواب 2.0.

المطلب الأول: مقدموا خدمات الانترنت التقنية (الوسطاء التقنيون)

حسب تعريف الأستاذ "sandrine albrieux" لمقدمي خدمات الانترنت التقنية هم الأشخاص الذين يقومون بتوريد الوسائل التكنولوجية التي من شأنها تمكين أو تسهيل النشر والبحث عن المضمون المعلوماتي، سواء ذلك المتواجد حاليا على الشبكة أو الذي سبق له التواجد عليها.¹⁰

وأهم المهام الموكلة لمقدمي الخدمات التقنية تتمثل في ضمان وتوفير الوسائل والإمكانيات التقنية لبث مختلف المضامين على شبكة الانترنت؛ وسنتطرق إليها بشيء من التفصيل فيما يلي:

⁷ بعجي محمد، التزامات مقدمي الخدمة عبر الانترنت، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجزائر، عدد 01، مجلد 04، 2019، ص 26.

⁸ بعجي محمد، المرجع نفسه، ص 26.

⁹ عكو فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 157.

¹⁰ Willy duhen, la responsabilité extracontractuelle du fournisseur d'accès a l'internet, presses universitaires d'Aix-Marseille, puam, Aix-Marseille, France, 2013.

الفرع الأول: موردوا خدمة الدخول في الشبكة

تعددت تسميات مورد خدمة الدخول إلى شبكة الانترنت، فمنهم من أطلق عليه تسمية متعهد الوصول¹¹، مقدم خدمات الدخول¹²، مورد منافذ الدخول¹³.

إلا أنه ومع اختلاف تسميات مورد خدمة الدخول إلى الشبكة، بقيت الدلالة واحدة التي تقضي بأن مورد خدمة الدخول هو الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يكون مرخصا له بتقديم خدمة الاتصالات فهو أحد مراكز التوزيع التي تتكون منها الانترنت وهو موصول بالشبكة باستمرار ومهمته التقنية تتمثل في ربط المستخدمين بالشبكة من خلال أجهزة الكمبيوتر بواسطة مودم¹⁴.

أيضا نذكر تعريف "عبد الفتاح بيومي حجازي": هو كل شخص طبيعي أو معنوي يقوم بدور في توصيل المستخدم –الجمهور- إلى شبكة الانترنت، وذلك بمقتضى عقود الاشتراك abonnement، تضمن توصيل العميل إلى المواقع التي يريدها¹⁵.

الفرع الثاني: مورد خدمة الإيواء

يقصد بمورد خدمة الإيواء هو كل شخص طبيعي أو معنوي يعرض صفحات الويب على حساباته الخادمة مقابل أجر، أي أنه هو المؤجر للأمكنة على شبكة الانترنت للمستأجر.

فمورد خدمة الإيواء هو ذلك الشخص الذي يسمح بالوصول إلى المواقع الالكترونية من خلال شبكة الانترنت، وهو عبارة عن شركة تجارية أو أحد أشخاص القانون العام والتي تقوم بغرض إيواء صفحات الواب على حساباته الخادمة، ويتم ذلك مقابل أجر¹⁶.

المطلب الثاني: مقدموا خدمة الانترنت المعلوماتية

¹¹ أشرف سيد جار، مسؤولي مقدمي خدمة الانترنت عن المضمون الالكتروني غير المشروع، ص17
¹² مرزوق سليمان هلال العموش، المسؤولية المدنية لمزودي الخدمات عبر الانترنت، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2015/2016، ص 94.
¹³ محمد عبد الظاهر حسين، المسؤولية القانونية في مجال شبكات الانترنت، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2002، ص 37.
¹⁴ زياد طارق جاسم الراوي، البث عبر شبكة الاتصال الدولي، دراسة في قوانين الاتصالات المقارنة، د ط، دار الكتب القانونية، مصر، ص 110.
¹⁵ عبد الفتاح بيومي حجازي، التجارة الالكترونية وحمايتها القانونية، د ط، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 136.
¹⁶ جميل عبد الباقي الصغير، الانترنت والقانون الجنائي –الأحكام الموضوعية المتعلقة بالانترنت-، ط 1، دار النهضة العربية، مصر، 2001، ص 147.

يتعدد الأشخاص الذين يقومون على ضمان تشغيل شبكة الانترنت، الأمر الذي يترتب عليه صعوبة في تحديد المسؤول عن المحتوى غير المشروع الذي تم بثه.

وكون المضامين غير المشروعة يساهم في بثها بشكل فعال مقدمو خدمة الانترنت المعلوماتية أكثر من مقدمي الانترنت التقنية، سنتطرق في هذا المطلب إلى التعرف على مقدمي خدمة الانترنت المعلوماتية.

الفرع الأول: موردوا المحتوى المعلوماتي

هو ذلك الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يقوم بعملية نشر المعلومات عبر الانترنت، بحيث يتمكن المستخدم من استغلالها إما مجاناً أو بمقابل؛ وعليه فعملية توريد المحتوى المعلوماتي هي إتاحة الاطلاع عليه من طرف المستخدمين بحيث تكون إما مقروءة أو مرئية¹⁷.

هذه الإتاحة للمعلومات تكون إما من طرف ناشري المحتوى عبر الانترنت أو مؤلفوا المحتوى عبر الانترنت؛ أما عن الأول فيكون عن طريق ناشري خدمات الاتصال الموجه للجمهور أو وسائل الإعلام الالكترونية، وأما عن النوع الثاني الخاص بمؤلفي المحتوى عبر الانترنت فنميز بين نوعين الأول مهنيو التجارة الالكترونية والثاني موردوا المحتوى غير المهنيين¹⁸.

أولاً: مهنيو التجارة الالكترونية

هو ذلك النشاط الاقتصادي الذي بموجبه يقترح شخص طبيعي أو معنوي أو يضمن عن بعد وعبر اية وسيلة الكترونية خدمة توريد أشياء وخدمات

ثانياً: موردوا المحتوى غير المهنيين

من يقوم بإتاحة محتوى معلوماتي لا يهدف من خلاله إلى تحقيق أرباح.

الفرع الثاني: متعاملوا الجيل الثاني للواب 2.0

بداية يعرف الوايب على أنه أسلوب يعتمد على دعم الاتصال بين مستخدمي الانترنت وتعظيم دور المستخدم وجعله أكثر فعالية، فمن خلاله يتم تقديم خدمات الجيل الثاني من الانترنت، ولدراسة متعاملوا الجيل الثاني للواب وجب تصنيفهم أولاً كالاتي:

¹⁷ أحمد فرح قاسم، النظام القانوني لمقدمي خدمات الانترنت -دراسة تحليلية مقارنة-، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن، عدد 09، المجلد 13، 2007، ص 327.

¹⁸ نبيل زيد مقابلة، النظام القانوني لعقود خدمات المعلومات الالكترونية في القانون الدولي الخاص، ط 01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 34.

أولاً: مقدمو خدمة البحث الآلي عن المحتوى

تعد وسيلة لربط بين مستخدمي الانترنت وموردي المعلومات، فهي من تقوم بفلتر المعلومات وإيصالها للمستخدم حتى لا يجد نفسه أمام معلومات بحر من المعلومات¹⁹.

ثانياً: الخدمات التي تهدف إلى بث المحتويات

تتمثل هذه الخدمات في²⁰:

1- منتديات المناقشة التي تجمع الأشخاص من ذوي الاهتمامات المشتركة ليتناقشوا في موضوع

معين.

2- المدونات وهي عبارة عن الكتروني يستخدم كصحيفة الكترونية فريده تعبر عن صاحبها وتهتم

بموضوع معين.

3- المواقع التشاركية هي عبارة عن موقع يمنح لمستخدمي الشبكة إمكانية التفاعل، ويكون ذلك بنشر

مضمون خاص به وتخزينه وجعله متاحاً للجميع.

خاتمة:

نظراً للأهمية البالغة التي اكتسبها عالم الانترنت خاصة في الآونة الأخيرة جاءت هذه الدراسة لمحاولة

تسليط الضوء على أشخاص الانترنت المتمثلين في مستخدمي الانترنت ومقدمي خدمة الانترنت؛ وبتوضيح

مدلول كل منهما تسهيل عملية النسب الصحيح للمسؤولية فيما يخص المضامين غير المشروعة للمحتوى

الالكتروني.

قائمة المراجع :

أولاً: القوانين

القانون رقم 09.04 المؤرخ في 05 أوت 2009، المضمن القواعد الخاصة بالوقاية من الجرائم المتصلة

بتكنولوجيات الاعلام والاتصال ومكافحتها، ج ر عدد 47 المؤرخة في 16 أوت 2009.

ثانياً: المؤلفات

¹⁹ بن عزة محمد حمزة، المسؤولية القانونية لمعاملتي الانترنت -دراسة مقارنة-، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018/2019، الجزائر، ص 248.

²⁰ http://ar.wikipedia.org/wiki/وسائط_الاعلام_التشاركية

- أشرف سيد جار، مسؤولي مقدمي خدمة الانترنت عن المضمون الالكتروني غير المشروع
- 2 جميل عبد الباقي الصغير، الانترنت والقانون الجنائي –الأحكام الموضوعية المتعلقة بالانترنت-، ط 1، دار النهضة العربية، مصر، 2001، ص 147.
- 3 رحيم أحمد، التراضي في العقود الالكترونية عبر شبكة الانترنت، ط 1، داروائل للنشر، عمان الأردن، 2006، ص 39.
- 4 زياد طارق جاسم الراوي، البث عبر شبكة الاتصال الدولي، دراسة في قوانين الاتصالات المقارنة، د ط، دار الكتب القانونية، مصر، ص 110.
- 5 عبد الفتاح بيومي حجازي، التجارة الالكترونية وحمايتها القانونية، د ط، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 136.
- 6 محمد حسام محمود لطفي، عقود خدمات المعلومات، دراسة في القانون المصري والفرنسي، د ط، د ن، القاهرة مصر، 1994، ص 50.
- 7 محمد حسين منصور، المسؤولية الالكترونية، د ط، دارالجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، 2009، ص 29.
- 8 محمد عبد الظاهر حسين، المسؤولية القانونية في مجال شبكات الانترنت، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2002، ص 37.
- 9 نبيل زيد مقابلة، النظام القانوني لعقود خدمات المعلومات الالكترونية في القانون الدولي الخاص، ط 01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 34.
- 10- Willy duhen, la responsabilité extracontractuelle du fournisseur d'accès a l'internet, presses universitaires d'Aix-Marseille, puam, Aix-Marseille, France, 2013.

ثالثا: المقالات

- أحمد فرح قاسم، النظام القانوني لمقدمي خدمات الانترنت –دراسة تحليلية مقارنة-، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن، عدد 09، المجلد 13، 2007، ص 327.
- 2 بعجي محمد، التزامات مقدمي الخدمة عبر الانترنت، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجزائر، عدد 01، مجلد 04، 2019، ص 26.
- 3- بن عزة محمد حمزة، المسؤولية القانونية لمعاملتي الانترنت -دراسة مقارنة-، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018/2019، الجزائر، ص 248.

رابعا: الرسائل الجامعية

عكو فاطمة الزهراء، المسؤولية المدنية لمقدمي الخدمة الوسيطة في الانترنت، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2015/2014، ص 151.

2 مرزوق سليمان هلال العموش، المسؤولية المدنية لمزودي الخدمات عبر الانترنت، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2016/2015، ص 94.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

[وسائط الاعلام التشاركية](http://ar.wikipedia.org/wiki/وسائط_الاعلام_التشاركية)
http://ar.wikipedia.org/wiki/وسائط_الاعلام_التشاركية.